حقوق المرأة فى الإسلام

عطاء بلا حدود

بحث مقدم لمؤتمر العطاء الحضارى للإسلام

١٤١٤هـ-١٩٩٣م

الأستاذ الدكتور

سعاد إبراهيم صالح

أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر

عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

"مقدمة"

العطاء الحضارى للإسلام عطاء شامل... واسع باتساع المكان وممتد ومتجدد بامتداد الزمان وتباين الأحداث. وكيف لا والإسلام هو الدين الذى اختاره الله وارتضاه لعباده؟ وكيف لا والاسلام هو الدين الذى ختم الله به وبرسوله شجرة الأنبياء الكرام ورسالات السماء إلى الأرض؟ وإذا كان عطاء الاسلام متميزا ومتفردا فى كل مجال فإنه فى مجال المرأة أكثر تميزا وتفردا. بل لا نتجاوز إذا قلنا إن نظرة الاسلام للمرأة ومعاملته لها كانت ثورة غيرت المفاهيم وصححت الأوضاع بناء على قوله تعالى :(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) سورة الحجرات، آية ٣ وقوله سبحانه "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة). سورة الروم، آية ٢١. وقوله جل شأنه (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) سورة النساء، آية ١. وقول النبى صلى الله عليه وسلم :"النساء شقائق الرجال" وكثيرة هى الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التى تؤكد عطاء

الاسلام للمجتمعات البشرية من خلال عطائه للمرأة وتكريمه إياها وصيانته لحقوقها. ولعلنا لانغالى ولا نبالغ إذا قلنا أن تكريم الاسلام للمرأة كان عطاء بلا حدود وكان فى الوقت ذاته جزءا من تكريم الانسان الذى اختاره الله تعالى لخلافة الأرض فزوده بالملكات والقدرات والمواهب التى تؤهله لذلك، وسخر له كل ما فى الكون بل وأمر الملائكة بالسجود له تأكيدا لهذا التكريم الإلهى للإنسان.

ولما كانت الأسرة هى الخلية الأولى فى المجتمع واللبنة الأولى فى البناء الاجتماعى وكانت مكونة من زوج وزوجه وأبناء، وكانت العلاقة بين هذه العناصر تبادلية كان من الطبيعى أن يعنى الاسلام بالمرأة وحقوقها. وعندما نتحدث عن تكريم الاسلام للمرأة فإننا نعنى ما قرره لها من حقوق كانت محرومة منها فى المجتمعات السابقة وما كافحت المرأة قرونا طويلة للحصول على بعضها فى المجتمعات غير المسلمة.

وهذه دراسة حول مكانة المرأة وحقوقها فى الاسلام قدمت لها بتمهيد عن أوضاع المرأة قبل الاسلام ثم تحدثت عن مبادئ إصلاح الاسلام لأوضاع المرأة.. ثم تناولت بالحديث تقرير أهلية المرأة من جوانبها الانسانية والإقتصادية والإجتماعية والقانونية. وتناولت أهم الفوارق بين الرجل والمرأة مبينة أوجه المفارقة وعللها وأسبابها وحكمتها والآثار المترتبة عليها، ثم تناولت بالشرح عددا من القضايا التى تتعلق بوضع المرأة ومنها قضية تعدد الزوجات والطلاق

وهما قضيتان يحلو لاعداء الإسلام مهاجمته بسببهما رغم ان واقع الحياة فى المجتمعات غير المسلمة أكد صحة معالجة الاسلام لهما. ثم تحدثت عن حقوق المرأة على زوجها وهى حقوق متعددة.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به الاسلام والمسلمين أنه هو اللطيف الخبير وهو بالاجابة جدير.

أ.د. سعاد إبراهيم صالح

عميدة كلية الدراسات الاسلامية والعربية

للبنات بجامعة الأزهر بالمنصورة

صفر ١٤١٤هـ- أغسطس ١٩٩٣م.